



المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية التربية

مسار عقيدة

بحث عن المجامع النصرانية

الطالبة: منال غازي أبوزيد

إشراف الدكتور: سليمان العيد

الرقم الجامعي: ٤٣٣٢٠٣٠٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد، وعلى من دعا بدعوته
وسلك سبيله ونهجه القويم، أما بعد :

إن الديانتان اليهودية والنصرانية ديانات ندين بها الله ﷻ ، أنزلها الله على رسله موسى
وعيسى فهي صدق وحق وعدل، لكن مما لا شك فيه أن الديانتان الموجودتان حالياً ليست
تلك التي بعث الله بها رسله، ذلك أن الله تعالى أوكل حفظ الديانتين وكتابيهما إلى أهلها
فكان من نتاج ذلك أنها؛ تعرضتا للضياع والتحريف والتبديل، قال تعالى: (من الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا...)، {النساء: ٣}، وبعد أن ضيعوا دينهم
وكتبهم ضلوا واضلوا، ولم يكن بعد ذاك الضياع من رجوع ، فأصبح يعاني النصارى من
التعارض والاختلاف العقدي، لم يكن لديهم مصدر رباني حق يستسقون منه أو يرجعون
إليه ، وأخذوا يشرعون للناس بعد أن جعلوا أنفسهم أرباباً من دون الله يحرمون ويحللون
فأنطبق عليهم، قوله تعالى: (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بأفواههم يضلون قول الذين كفروا من قبل قتلهم الله أنى يؤفكون، أتخذوا
أخبارهم ورهبنتهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم)، {التوبة: ٣٠ : ٣١}.

لقد شرعوا تشريعات لم تكن تعتمد على أي نصوص موجودة، بل إنها كانت تعتمد على
التركيبات الذهنية الوهمية والمبنية على التصورات الخاطئة، في الحقيقة إن المصدر
الحقيقي للديانة النصرانية المحرفة هي المجامع النصرانية، التي كانت تقرر وتصدر
وتشرع وفق قرارات لا تعتمد على نصوص قطعية، بل تعتمد على نصوص متشابهة،
وكلام محتمل لأكثر من معنى ، ويكون أقلها احتمالاً ومصادقية الذي تدعيه الكنيسة، فمما
سأتناوله في مبحثي هذا ما يلي:

٥ تعريف المجامع النصرانية، وأهم تلك المجامع.

٥ بيان أسباب انعقاد تلك المجامع، والقرارات التي قررتها المجامع في الديانة.

٥ توضيح المصدر الحقيقي الذي تستقي منه النصرانية عقائدها ومعتقداتها.

المبحث وفيه ثلاثة مطالب:

الأول: تعريف المجامع النصرانية، حقيقتها وأنواعها..

الثاني: أهم المجامع النصرانية العالية.

الثالث: الملاحظات على المجامع وقراراتها.

المطلب الأول: تعريف المجامع النصرانية.

ويُعرف النصارى المجامع النصرانية بأنها؛ هيئات شورية في الكنيسة تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية وأحوال الكنائس.^١

قال تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)، {آل عمران: ٣}.

والناظر في حقيقة تلك المجامع أو الهيئات الشورية كما يسميها النصارى، يجد أنها تنتهي بعدم اتفاق النصارى على الأمور التي بحثت، فيكون القرار بالجبر والموافقة القسرية، ويحدث بعده انقسام بحيث تذهب كل مجموعة بقولها الذي جاءت به، وهذا يتنافى مع كونها هيئات شورية، فالأولى أن يقال: هيئات شورية إلزامية.^٢

«أنواع المجامع النصرانية»

نوعان:

(١) مجامع محلية (صغيرة).

(٢) مجامع مسكونية (عالمية).

المجامع المحلية:

هي التي تبحث في شؤون الكنائس المحلية التي تتعقد فيها.

المجامع المسكونية العالمية:

وهي التي تبحث في العقيدة النصرانية، ومواجهة بعض الأقوال التي يرى غرابتها ومخالفتها للديانة.

يذكر "سفر الرسل" أن أول المجامع كان مجمع أورشليم الذي عقد أيام الحواريين من أجل النظر في حكم إلزام غير اليهود بالشريعة الموسوية.^٣

وقرارهم كان:

٥ عدم الإلزام بالشرائع الموسوية ولا الختان.

^١ - دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ص ٢٤٩

^٢ -أنظر: نفس المرجع ونفس الصفحة.

^٣ -اصحاح الخامس عشر.

٥ وإنما الإلزام بعدم الذبح للأصنام وعدم الزنى وعدم جواز أكل المخنوقة والدم^١.

المطلب الثاني: أهم المجامع النصرانية المسكونية العالمية:

(مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م)

إن مجمع نيقية كان هو أول المجامع المسكونية وأخطرها على الإطلاق:

أسباب انعقاد المجمع:

مما ذكر أن سبب انعقاد المجمع هو؛ التعارض والاختلاف العقدي عند النصارى والموجود في الكنيسة في تلك الأزمان، وذلك بعد أن توقف الاضطهاد الواقع على النصارى من قبل الرومان الذي أصدر مرسومه الإمبراطور قسطنطين وليسينيوس مرسوم (ميلان)، ويقضي بإعطاء النصارى حرية في الديانة لأن؛ الرومان كانوا يلزمون المسيحيين باعتراف ديانتهم الوثنية، وإرجاع ممتلكات النصارى المغصوبة، وإقرار حرية الأديان، التي نشأت فكرتها من هنا.^٢

أبرز وجوه الاختلاف آنذاك وأسباب انعقاد المجمع:

١- انعقد المجمع بسبب التعارض والاختلاف بين دعوة الكنيسة في الإسكندرية التي تدعي ألوهية المسيح على مذهب بولس، وبين الخلاف مع الأسقف الليبي أيضاً في الإسكندرية الذي نادى بها أريوس وأخذ ينادي بأن الله واحد، غير مولود، أزلي، أمل الابن فهو ليس أزلي وغير مولود من أب، وأن هذا الابن خرج من العدم مثل كل الخلق حسب مشيئة الله وقصده.

لقد شايع أريوس في دعوته الكثير من الناس ومن الأساقفة، وظهر الخلاف بين النصارى فأبدى الإمبراطور قسطنطين تعاطفاً معهم ورفع عنهم الاضطهاد وأهتم بشؤونهم، فلما هاله ما رأى من انقسام بين النصارى وأدرك خطورة ذلك الانقسام على دولته، وكان الخلاف قد تطور، وبناءً على طلب الأسقف عقد مجمع في الإسكندرية للنظر في قضية أريوس ودعوته، تقرر عقد المجمع، والذي كانت نتائجه كالتالي:

- طرد أريوس من الخدمة.

- طرده من الإسكندرية ولعنه وحرق كتبه.

فذهب أريوس إلى آسيا الصغرى وعقد هناك مشايعوه مجمع (بثينية) قرروا فيه قبول

^١ - سفر الرسل.

^٢ - تاريخ الفكر المسيحي. (٦١٩/١)

آريوس وأتباعه^١.

عدد الحاضرين ومذاهبهم:

اختلف النصارى في عدد الحاضرين ولكن قيل أن عددهم كان (٢٠٤٨) أسقفاً وحضور. هذا من حيث العدد، أما من حيث المذاهب فقد كانت متباينة تبايناً شديداً ومختلفين في آرائهم وأديانهم.

فمنهم من يقول: أن المسيح وأمه إلهان من دون الله وهم البر برانية.

ومنهم من يقول: أن المسيح أنفصل من الأب كما تتفصل شعلة نار من شعلة نار أخرى دون أن تنقص الأولى بانفصال الثانية.

ومنهم من كان يقول: أن مريم عليها السلام لم تحمله تسعة أشهر في بطنها، وإنما مر كما يمر الماء في الميزاب.

ومنهم من قال: أن المسيح إنسان مخلوق من اللاهوت كواحد منا في جوهره، وأنه من مريم، ويرون أن الله جوهر قديم واحد وأقنوم واحد، ولا يؤمنون بالكلمة ولا بروح القدس، وهو مذهب بولس الشمشاطي بطريرك أنطاكية.

ومنهم من كان يقول: أنهم ثلاثة آلهة لم تزل صالح وطالح وعدل بينهما، وهو مذهب مرقيون.

ومنهم من كان يقول: بألوهية المسيح وهي مقالة بولس وثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً^٢.

قرارات المجمع ونتائجه:

فبعد تداول الآراء والنقاش خرجوا بتقرير ألوهية المسيح عليه السلام، وأنه ابن الله، وهو من ذات الله، ومساوٍ لله، وأنه مولود منه غير مخلوق تعالى الحق عن قولهم علواً كبيراً، وقرروا أن هذا الإله تجسد في صورة بشر لخلاص الناس، ثم ارتفع للسماء بعد قيامه من الموت.

كما أن كثيرين من المجتمعين ناصرُوا هذا القول واتخذوا هذا القرار لمناصرة قسطنطين له، فوقع على هذا القول (٣١٨) أسقفاً وخالفه بقية الأسقف، وهكذا انتصر القول بألوهية المسيح بمساندة وتأييد الإمبراطور حيث كان مترأساً ذلك المجمع.

إلا أننا نجد أدلة تدل على أن المجتمعين في مجمع نيقية لم يقبلوا القول بألوهية المسيح ذلك لأن القائلين به لم يكن لديهم حجة مقنعة أو أدلة مقنعة على تلك المقولة الغريبة.

^١ -أنظر: المرجع السابق ٦٢٢.

^٢ -دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د/سعود الخلف، ص ٢٥٢

بما أن القرار بالوهية المسيح فرض بقوة وسلطان الإمبراطور، فإن الإمبراطور رجع فيما بعد عن تلك المقولة وأمر بعقد مجمع (صور سنة ٣٣٤م) قرر فيه إعادة أريوس وطرده أثناسيوس المدافع عن عقيدة ألوهية المسيح.

وهكذا يعتبر مجمع نيقية أخطر مجمع لكون:

- ٥ - الذي ترأسه و تزعمه الإمبراطور الوثني.
- ٥ - عدم اعتمادهم على نصوص قطعية مثبتة ومتفق عليها.
- ٥ - اعتمادهم على تصوراتهم وتصورات الأسقف الخيالية.

(مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م)

الذي دعا لعقد مجمع القسطنطينية ثيودسيوس، وذلك لمواجهة بعض الدعوات المنتشرة بين الكنائس، منها دعوة مقدونيوس الذي كان أسقفا للقسطنطينية ،ونادى بأن روح القدس مخلوق وليس إله.

وكذلك دعوة أبوليناريوس أسقف اللاذقية والشام وأنكر وجود نفس بشرية في المسيح. ودعوة صابيليوس الذي أنكر وجود ثلاثة أقانيم^١.

عدد الحضور:

حضر ذلك المجمع (١٥٠) أسقفاً قرروا فيه ألوهية روح القدس ولعن وطرده من خالف القرار، وبهذا يكون قد أكتمل ثالث النصارى، وانقرضت جميع العقائد السابقة.

ويظهر من ذلك أن الذي سن القوانين والتشريعات لمصلحة القائلين بالوهية المسيح وثالث النصارى ،هو نفسه الإمبراطور ثيودسيوس الذي دعا لعقد المجمع^٢.

﴿مجمع أفسس سنة ٤٣١ م﴾

هذا المجمع انعقد لمواجهة قول نسطور أسقف القسطنطينية ،الذي ذكر عنه أنه أدعى أن للمسيح طبيعتان (إلهية وبشرية)، وأن مريم هي والدة الإنسان ذو الطبيعة البشرية لا الإله،

^١ -أنظر: المرجع السابق، ٢٥٦

^٢ - أنظر: نفس المرجع ،نفس الصفحة.

ويذكر البعض أن نسطور كان يذهب إلى أن المسيح لم يكن إله بل إنسان ،مملوء بالبركة والنعمة.

عدد الحضور:

كان بحضور (١٦٠) أسقفاً قرروا فيه أن:

- المسيح ذو طبيعة واحدة.
 - أقنوم واحد.
 - أن مريم إلهم .
 - كما حكم على نسطور بالطرد من الكنيسة.
- ويعد مجمع أفسس من عدة مجامع عقدت للبحث في طبيعة المسيح عليه السلام ،ومنها أيضا مجمع:

«خلقيدونية عام ٤٥١م»

في هذا المجمع الذي عقده من أجل البحث عن طبيعة المسيح قرروا فيه بأن:

- المسيح له طبيعتان إلهيه وبشرية دون اختلاط ولا تحول ولا انقسام ولا انفصال، وهنا نلاحظ أنهم يجمعون بين المتضادات في عقيدتهم كما يعتقدون في كلامهم الذي يوالون ويعادون من أجله، دون أدلة شرعية أو عقلية أو براهين.
- كما أن المناصريون لهذا المذهب هم الأساقفة الغربيين، الذين لعنوا وطردها من لا يقول بقولهم.

لم توافق على هذا القرار الكنائس الشرقية وأصروا على قرارهم الذي قرروه في مجمع أفسس،(بأن المسيح له طبيعة واحدة إلهيه وبشرية)،وهذا من أهم الفوارق بين الكاثوليك القائلين بالطبيعتين ،والأرثوذكس القائلين بالطبيعة الواحدة وهم:

- الأقباط.. - الأرمن.. - السريان..^١

بعد مجمع خلقيدونية عقدت عدة مجامع من أهمها :

^١ -دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د/سعود الخلف،ص٢٥٧

﴿المجمع السابع سنة ٧٥٤-٧٨٧ م﴾

وهما عبارة عن مجمعان عقدا ،الأول في (٧٥٤م) بدعوة من الإمبراطور قسطنطين الخامس الذي حمل لواء الدعوة إلى تحريم الصور والتماثيل التي يقدم لها التقديس والعبادة، وحمل على الرهينة فأعتبرها من الباطل الذي دخل على النصرانية منحدرًا إليها من قبل الوثنية^١.

مسألة الصور والتماثيل:

وبالنظر في كتب تاريخ النصارى نجد أنه ورد أن ؛في البلاد التي تتبع مذهب الكنيسة اليونانية كانت ترى فيها الصور والتماثيل المقدسة في كل مكان، في الكنائس والأديرة والمنازل ، والحوانيث، والحلي، والملابس، والأواني، فحولوها إلى معبودات يسجد الناس لها، ويقبلونها، ويوقدون الشموع، ويحرقون البخور أمامها، كما يتوجونها بالأزهار ويطلبون منها المعجزات بتأثيرها الخفي، ولم يتوقف الناس عند هذا الحد من تعظيم الصور التي يزعمون أنها تمثل المسيح فحسب، بل عظموا معها خشبة الصليب، حتى أصبح في نظر ذوي العقول الساذجة طلسما ذا قوة سحرية عجيبة.

ووصل بهم الحد بأن المدن كانت تتهددها أخطار الوباء والمجاعة والحروب، فأخذت تعتمد على ما لديها من آثار دينية وصور وتماثيل، أو على الرهبان والقديسين بدلاً من أن تعتمد على الجهود البشرية للنجاة من الكوارث، وكم من مرات نادى آباء الكنائس ومجالسها بأن الصور ليست آلهة تعبد، بل هي مجرد تذكير فحسب، ولكن الناس لم تأبه لهذا التفريق^٢.

وبعد انعقاد المجمع والنظر في موضوع الصور والتماثيل التي يقدم لها التقديس والعبادة، كان قراره في المجمع كالتالي:

- محي وتدمير كل ما في الكنائس من صور وتماثيل.

- اغلاق الأديرة ومصادرة أموالها.

- ارغام الرهبان على الزواج من الراهبات.

بعد وفاة الإمبراطور قسطنطين الخامس تولت زوجته إيرني الحكم التي كانت تؤيد الصور والتماثيل، فدعت إلى عقد مجمع في نيقية عام (٧٨٧م) وحضره (٣٥٠) أسقفًا خرجوا بالقرارات التالية :

❖ وجوب تعليق الصور والتماثيل للمسيح وأمه وقديسيهم والملائكة.

^١ -أنظر المرجع السابق.

^٢ -موقع موسوعة الملل والأديان.

❖ تقديم صنوف التقديس والسجود والتكريم، والاستشفاع بها إلى الله في الحاجات لما لها مكانة عنده ودلالة عليه،

وهنا تذكرت قول رسول الله ﷺ: (ما افلح قوم ولوا أمرهم امرأة).

❖ لعن وطرد من لا يكرم تلك الصور والتمائيل.^١

❖ لقد استمر الحال على ذلك حتى جاء البروتستانت، فحملوا على الصور والتمائيل، وحرموها وانشقوا بذلك عن بقية النصارى وفرقتا الكاثوليك والأرثوذكس.

﴿المجمع الثامن عام ٨٦٩م﴾

سبب انعقاده:

الخلاف بين كنيسة القسطنطينية وكنيسة روما في الروح القدس:

هل انبثق من الأب فقط كما تزعم كنيسة القسطنطينية؟

أم من الأب والابن معاً كما تزعم كنيسة روما؟

١ - الكنيسة الغربية ویتزعمها الباب في روما وهم الكاثوليك.

٢ - الكنيسة الشرقية ویتزعمها بطريرك القسطنطينية وهم الأرثوذكس.^٢

وقد تقرر في المجمع الثامن ما يلي:

أن الروح انبثق من الأب والابن معاً كما زعمت كنيسة روما.

لكن لم يوافق على ذلك أسقف القسطنطينية ومن كان معه، وأصروا على قول انبثاق الروح القدس من الأب فقط، لذلك عقدوا مجمعاً قرروا فيه: أن الروح القدس انبثق من الأب وحده فقط.

وبسبب ذلك انقسمت الكنيسة إلى قسمين:

١ - الكنيسة الغربية ویتزعمها البابا في روما وهم الكاثوليك.

٢ - الكنيسة الشرقية ویتزعمها بطريرك القسطنطينية وهم الأرثوذكس.^٣

^١ موقع موسوعة الملل والأديان -

^٢ -دراسات الأديان اليهودية والنصرانية، د/سعود الخلف، ٢٦٠

^٣ -أنظر: نفس المرجع ونفس الصفحة.

﴿المجمع الثاني عشر سنة ١٢١٥م﴾

في هذا المجمع تحديداً تقرر أن العشاء الرباني يتحول إلى جسد ودم المسيح، وأن الكنيسة البابوية الكاثوليكية تملك حق الغفران وتمنحه لمن تشاء.

﴿مجمع روما سنة ١٧٦٩م﴾

تقرر في هذا المجمع عصمة البابا في روما.



المطلب الثالث، أهم الملاحظات: ﴿من خلال هذا الاستعراض لبعض المجمع النصرانية وقرارتها يتبين لنا ما يلي﴾:

- ١- عدم امتلاك النصارى أدلة صريحة أو صحيحة في أكثر دعاويهم، لهذا كانت الاختلافات الخطيرة التي تمس جميع نواحي العقيدة لديهم.
- ٢- أن المجمع النصرانية لم تكن يوماً من الأيام هيئات شورية يتباحث القسس فيها الآراء ويتوصلون فيها إلى الحق، بل كانت مجرد فرض رأي بقوة السلطان أو الكنيسة.
- ٣- ن تلك المجمع كانت أداة بيد الأباطرة الرومان يسخرونها لرغباتهم في التوسع والسيطرة وتحقيق الأغراض السياسية.
- ٤- أن تلك المجمع كانت من أعظم أسباب التفرق وتثبيتها في النصرانية، ولم يكونوا يخرجون منها متفقين، بل كانوا دائماً مختلفين، وكلما ازداد اختلافهم ازداد تفرقهم .
- ٥- أن العقيدة النصرانية صاغت تلك المجمع وقررتها بعد خلاف طويل، ولا تستند إلى نصوص قطعية البتة.

وهناك مسألة يجب الإمعان فيها:

ماهي مهمة المسيح ولماذا بعث؟ هل جاء وألقى كلاماً مبهماً لا يُعرف معناه يحار الناس فيه قروناً طويلة؟ أم أنه جاء بكلام واضح جلي كما هي مهمة الرسل، إلا أن الناس هم الذين حرفوا وبدلوا كلامه ونسبوا له مالم يقل به؟^١

^١ -دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د/سعود الخلف، ٢٦١

قال تعالى: (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثه انتهوا خير لكم إنما إلهكم إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلًا)، {النساء: ١٧١}.

إذاً مما توصلنا إليه فى بحثنا ، أن المجامع هى التى قررت العقائد النصرانية وهى:

- أن عقيدة التثليث ظهرت فى مجمع القسطنطينية الأول وهو عبارة عن ثلاثة أقانيم ، الأب والأبن ، والروح .
- عقيدة الصلب والفداء.
- العشاء الرباني.
- الاعتراف وهو سر التوبة.
- ألوهية المسيح.
- عصمة الرهبان.

الخاتمة

في ختام المبحث كان ذلك عرض لأبرز المجامع النصرانية التي عقدت، منذ عهد الحوارين وحتى يومنا هذا، والتي اتضح من خلال دراستها أنها مجامع شورية إلزامية تقرر فيها عقائد النصارى، التي لم تعتمد على أي نصوص قطعية البتة، وإنما مجرد ظنون وتخريصات ما أنزل الله بها من سلطان، كما أنها كونت الديانة النصرانية، ووضعت أهم أسسها، والتي بدورها حاربت التوحيد من خلال قراراتها، فأصبحت الديانة النصرانية تدين بدين هذه المجامع في تكوينها ودعوتها ومحاربة من يخالفها.

هذا وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه المطهرين والحمد لله رب العالمين.

المراجع

المرجع الأساسي الذي تم الاعتماد عليه في المعلومات: دراسات في الأديان...

١- تاريخ الفكر المسيحي.

2- تاريخ أوروبا الوسطى، د. الباز العريني، نسخة إلكترونية.

3- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، دار أضواء السلف، الرياض

ط الخامسة، 1424هـ

4- موقع موسوعة الملل والأديان [www.dorar.net / enc/adyan](http://www.dorar.net/enc/adyan)

5- كتاب يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، د/ رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر، القاهرة، ط١،

١٣٩٤هـ